المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139

المجلد6/ العـدد: 4(2019) ص، ص 21، 33

آليات التربية الإعلامية عبر الوسائط الاتصالية الجديدة – موقع اليوتيوب أنموذجا

Mechanisms of media education through new communication media - YouTube as a model

وسام بوقلمون *[1]، عائشة كريكط[2]

[1] جامعة جيجل، boukelmounewissem@yahoo.fr
[2] جامعة جيجل، aichakrkt37@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/10/15 تاريخ القبول: 2019/11/22 تاريخ النشر: 2019/12/30

ملخص

في ظل ان التطور الحاصل في مطلع القرن الحالي لتكنولوجيات الاتصال منح الانتشار الواسع و الفعال لوسائط اعلامية جديدة فتحت الطريق أمام الأفراد للمشاركة في مختلف النشاطات الثقافية الاجتماعية و الاقتصادية وحتى التربوية التعليمية التي أخذت حيزا كبيرا في انتاج مضامين جديدة لا يقتصر تأثيرها على الأطفال و المراهقين فقط ، وانما يتعدى ذلك الى التأثير على الأباء و الأمهات وكافة أفراد المجتمع في ظل غياب ميكانيزمات الرقابة.
تأتي التربية الاعلامية و الرقمية كضرورة لتفعيل مدخلات ثقافة المشاركة من خلال توظيف ضوابط مختلفة على وسائل الاتصال الحديثة من مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك ،تويتر ، اليوتوب ...) بطريقة مثلى لتحقيق الأهداف الاجتماعية المرسومة في السياسة التعليمية و السياسة الاعلامية حسب خصوصية المجتمعات.
و تسعى هذه الورقة البحثية الى الكشف عن ضوابط و اليات التربية الاعلامية المستخدمة عبر موقع اليوتوب في المجتمع العربي عامة و الجزائري خاصة من خلال الاجابة عن الاشكال التالي:
ماهي اليات تحقيق تربية اعلامية سليمة للأجيال في بيئة رقمية ؟ وكيف يمكن للتربية الاعلامية ضبط موقع اليوتوب في ظل غياب رقابة قانونية و أخلاقية؟

كلمات مفتاحية: التربية الاعلامية ، موقع اليوتوب، الوسيط الاتصالي .

Abstract:

The development at the turn of the century of communication technologies has given a wide and effective spread of new media which made individuals participate in various cultural, social, economic and even educational activities that have taken a great place in producing new content that not only affects children and adolescents, but also parents and all members of society especially in the absence of control mechanisms.

Digital Media education is considered as a necessity to activate the input culture of participation through the use of different controls on the modern means of social media (Facebook, Twitter, YouTube ...) in an optimal manner to achieve the social goals set in the educational policy and media policy according to the privacy of communities.

This paper seeks to reveal the mechanisms of media education used through YouTube in the Arab society in general and Algerian in particular by answering the following question : What are the mechanisms of achieving a healthy media education for generations in a digital environment? How can media education regulate YouTube in the absence of legal and moral control?

Keywords: Media education, YouTube, communication medium

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

بعدما وصف العالم بالقرية الصغيرة لما تشهده المجتمعات اليوم من متغيرات عديدة لم يسبق لها مثيل بفضل الطفرة التكنولوجية الحاصلة في مجال تكنولوجيات الاتصال ، حيث تحول المجتمع تدريجيا الى مجتمع الشاشة الصغيرة ،وصارت شاشات الحواسيب و الهواتف الذكية و اللوحات الالكترونية تختزل العالم بتوفير سيلا من المعطيات التي تحمل قيم و اتجاهات صناعها و منتجيها تسوقها عبر وسائط اتصالية جديدة و تعد مواقع التواصل الاجتماعي أحد التقنيات الحديثة وأهمها "موقع اليوتوب" الذي يشهد حركة ديناميكية من الانتشار في وسط اتصالي افتراضي ، فهذا السيل الرقمي أدى الى بروز بيئة اتصالية جديدة بقيم وممارسات اتصالية جديدة تستهدف الوصول الى فئات عمرية مختلفة و بخلفيات ثقافية و فكرية متعددة ،غير أن الفئة الأكثر هشاشة و تأثرا به تبقى هي فئة الأطفال و الشباب الذين لا يمتلك معظمهم أدوات تحليل و فهم هذه الرسائل ، ولم تكن البلدان العربية عامة بمعزل عن سيرورتها و تأثيراتها المختلفة التي أعطت صور التمرد على القواعد الأخلاقية و الضوابط القانونية و المبادئ الأساسية التي تنظم الحياة المجتمعية العربية وهو ما كرس تحولا في أنماط وأساليب السلوكات الاتصالية للمتلقين و المستخدمين الغير رشيدة، فأصبحت مشكلة رئيسية تواجه الابناء و هم يتعاملون مع معطيات الحياة في العصر الرقمي فالتكنولوجيا تتحدى المعلمين في المدارس و الاباء في البيوت فموقع اليوتوب اصبح مخدر رقمي جديد يهدد أجيالنا فالحياة في هذا العصر تتطلب من الناشئة فهم كيفية استخدام التقنيات الرقمية بطريقة امنة و أخلاقية و قانونية لاجل ان تحمل المسؤولية الاجتماعية ضمن خصوصية مجتمعاتهم .

و تعد التربية الاعلامية الرقمية من الاسس التي يمكن ان تبنى عليها خطط تفعيل التربية لدى جيلنا عبر تقديم الأدوات والمهارات المناسبة للأجيال الجديدة من أجل فهم آليات عمل الوسائط الاتصالية الجديدة بمختلف تطبيقاتها وتمكين الجيل من التعامل معها بشكل يستخلص منها الجوانب الإيجابية، ويتجنب تأثيراتها السلبية .

فالسؤال المطروح : ماهي أليات تحقيق تربية اعلامية سليمة للاجيال في بيئة رقمية؟

وكيف يمكن للتربية الاعلامية ضبط موقع اليوتوب في ظل غياب رقابة قانونية و أخلاقية ؟

و يتفرع عن هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية:

1- ماذا نقصد بالتربية الاعلامية.

2- ماهي استراتجيات التربية الاعلامية الرقمية في البلدان العربية ؟

3- كيف يتم توظيف أبعاد التربية الاعلامية على تطبيقات موقع اليوتوب ؟

4- ما فاعلية العلاقة بين التربية الاعلامية الرقمية ومضامين موقع اليوتوب؟

وللاجابة على هذه التساؤلات نعتمد المحاور التالية:

المحور الاول: البناء المفاهيمي .

المحور الثاني: رهان الوعي الرقمي و التربية الاعلامية على مقتضياته في البلدان العربية .

المحور الثالث : التربية الاعلامية الرقمية كدعامة لضبط موقع اليوتوب.

المحور الرابع : واقع فاعلية العلاقة بين التربية الاعلامية و مضامين موقع اليوتوب .

I. البناء المفاهيمي

- ويشمل تحديد مفاهيم : التربية الاعلامية ، موقع اليوتوب ، الوسيط الاتصالي .

1. تعريف التربية الاعلامية (الرقمية)

لقد تطور مفهوم التربية الاعلامية و انتشر بفضل اسهامات اليونيسكو من خلال مؤتمرات و اللقاءات التي نتج عنها اصدار كتاب التربية الاعلامية عام 1984 الا انا التعريفات المختلفو للمفهوم سبقت هذا الاصدار في دول عديدة مثل انجليظا و استراليا ودول شمال اوروبا التي أصدرت بيانات عديدة في هذا الشأن كا ابرزها أعلان "جرنوالد" في المانيا سنة 1982 فمن أكثر التعاريف شمولا نجد تعريف التربية الاعلامية حسب توصيات مؤتمر فيينا عام 1999 الذي عقد تحت رعاية منظمة الامم المتحدة للتربية و الثقافة و العلوم (اليونيسكو)حيث تم تعريف التربية الاعلامية كما يلي:

- "التربية الاعلامية تختص في التعامل مع كل وسائل الاعلام الاتصالي و تشمل الكلمات ،و الرسوم المطبوعة ، والصوت و الصور الساكنة والمتحركة التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات ، تمكن أفراد المجتمع من الوصول الى فهم لوسائل الاعلام و الطريقة التي تعمل بها ،و التي تمكنهم من اكتساب مهارات استخدام هذه الوسائل للتفاهم مع الاخرين ".(الشميمري، 1432هـ، ص ص 20-21)

- و تعرف أيضا أنها: " المقدرة على تفسير وبناء المعنى الشخصي من الرسائل الاعلامية ، و المقدرة على الاختيار و توجيه الأسئلة و الوعي بما يجري حول الفرد بدلا من أن يكون سلبيا معرضا للاختراق". (شفرة، 2017، ص 91)

- من هنا يمكن القول أن تعريف التربية الاعلامية يقوم على 03 عناصر هي:

-الوصول الى وسائل الاعلام و المضامين الاعلامية.

-المدخل النقدي :القدرة على فهم الرسائل الاعلامية و الوعي بتأثيرات وسائل الاعلام.

-الانتاج الخلاق :القدرة على الاتصال أو مهارات الانتاج الاعلامي. (اللقاني، 1999، ص 75)

2. موقع اليوتوب :

- "موقع اليوتوب Youtube يقوم على فكرة مبدئية هي : بث لنفسك أو ذع لنفسك Broadcast yourself يوضع هذا الشعار في الصفحة الأولى وهو مكان في شبكة الانترنت للمشاركة في الفيديو المجاني الشعبي ، يتضمن الموقع أنواعا لا حصر لها من كليبات الفيديو التلفزيونية و الأفلام الغنائية المصورة ومدونات الفيديو".(صادق، 2008، 216)

- هو أيضا موقع الكتروني يسمح و يدعم نشاط تحميل و تنزيل ومشاركة الأفلام بشكل عام و مجاني.(المقدادي، 2013، ص 43)

- وطبقا لتصنيف اليكسا العالمي فان موقع اليوتوب يأتي في المركز الرابع من حيث أكثر المواقع العالمية مشاهدة بعد كل من google-amazon-facebook

3. الوسيط الاتصالي:

كلمة "الوسائط Media "هي جمع كلمة "وسيطMedium"،وله معان كثيرة منها كل شيء يستطيع إيصال المعلومة.

يشير مصطلح الوسائط الى اي وسيلة للتوزيع او النشر او الاتصال او الرسائل الصوتية او السمعية البصرية(اذاعة،تلفزيون...)،غالبا ما يستخدم هذا المصطلح كاختصار لمصطلح وسائل الاعلام الجماهيرية.(شفيق، 2005، ص 13)

II. رهان الوعي الرقمي و التربية الاعلامية على مقتضياته في البلدان العربية

يعد مفهوم التربية الاعلامية مفهوما نسبيا و حديثا مقارنة باستخدام وسائل الاعلام و تطورها عبر العصور،و لم يكن دقيقا بل كان واسعا ولم يضبط المبادئ الاساسية التي تقوم عليها التربية الاعلامية ، الأمر الذي أدى الى بروز العديد من الصعوبات المرتبطة باليات تفعيلها ، وجعلها أمرا واقعيا ملموسا ،ويمكن القول أن عدم اتضاح المبادئ التي تقوم عليها التربية الاعلامية هو الذي أدى الى بروز العديد من المحاولات سواء في البلدان المتقدمة وصولا الى البلدان النامية في اعطاء مفهوم للتربية الاعلامية يكون شاملا و دقيقا في نفس الوقت ، فحين تعطينا وسائل الاعلام المعلومات يجب فحصها.

فمن بين المعاني التي ركزت عليها التربية الاعلامية هي : الجهود التخطيطية للمؤسسات التربوية و التعليمية الرسمية و غير الرسمية ،و التي تهدف الى تمكين الافراد من وسائل الاعلام و منتجاتها ، و ممارسة حقوقهم الاتصالية عليها من خلال تنمية المعارف و المهارات الخاصة باختيار الوسائل ،و التحليل الناقد للرسائل ، و المشاركة الابداعية في انتاج الرموز و المعاني لبناء المواطن الصالح الذي يسهم في نمو المجتمع و استقراره ، و ثبات النظام الاجتماعي و دعم المعايير الثقافية و المشاركة الديمقراطية .(عبد الحميد، 2012، 103)

- وهناك معايير تحدد التربية الاعلامية ، وهي تنقسم الى مايلي :

-المناهج.

-تدريب المعلمين.

-أنشطة التربية الاعلامية ومصادرها .(الشميميري، 2010، ص 49)

1. واقع التربية الاعلامية في المؤسسات التعليمية العربية

بالنظر لاهمية التربية الاعلامية و الرقيمية و رهاناتها في ظل التطورات الرقمية التي يشهدها العصر لم تكن البلدان العربية بمنأى عن ذلك فقد سعت الى تعزيز الوعي حول مفهوم التربية الاعلامية الرقمية لخدمة الغايات التربوية لسياساتها العامة لتحدي ما تواجهه أجيالها.

و نجد عدة مبادرات أبرزها ما تقوم به منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) إذ أقرت هذه المنظمة الدولية أن "التربية الإعلامية جزء من الحقوق الأساسية لكل مواطن في كل بلد من بلدان العالم"، وأنه "يجب أن يتم إعداد النشء للعيش في عالم سلطة الصوت والصورة والكلمة". وهي بذلك تشير إلى أن الإعلام يملك سلطة مؤثرة على القيم والمعتقدات والتوجهات والممارسات، في مختلف الجوانب اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.

وأوصت بضرورة إدخال التربية الإعلامية ضمن المناهج التربوية الوطنية وتماشيا مع هذا الطرح، شرعت عدة دول في إدراج مادة التربية الإعلامية في المناهج الدراسية، على مختلف مراحل وأسلاك التعليم من الابتدائي إلى الثانوي.

ومما يشار اليه ان المملكة العربية السعودية قدمت دراسات تربوية لدمج التربية الاعلامية في مدارسها وزج المدرسين والمعلمين في دورات في كليات واقسام الاعلام لتوضيح الثقافة الاعلامية وهو الحال ايضا في دولة قطر التي احتضنت بعض المؤتمرات الخاصة بالثقافة الاعلامية ولكن للان ما يزال الموضوع في اطار الفكرة ليس الا وفي العراق فان الامر لم يكن مطروحا لذا قد نحاول تسليط الضوء في اطار هذه الورشة بلشروع بكتابة بعض المقالات والابحاث وربما نطرح الفكرة على وزارتي التربية والتعليم العالي لتعميم وانضاج الفكرة.(الصالح، 2007، ص 11)

ومن ذلك نرى بان الدور الذي يمكن ان تلعبه التربية الاعلامية سواء في العراق و بقية البلدان العربية هو ضرورة ان يتعلم الطالب المدرسي مفاهيم اعلامية اولية تساعده في كتابة الخبر والتقاط الصورة التي قد تساعد وسائل الاعلام الاخرى في الحفاظ على حقوق الانسان واشاعة التوجه الديمقراطي الذي هو حكم الشعب للشعب ،وكذلك في ايجاد نقد نوعي لما ينشر في وسئل الاعلام وفرز المفيد منها.

2. استراتجيات التربية الاعلامية في العصر الرقمي

في ظل التوسع المتزايد لدور الوسائط الاتصالية و تأثؤاتها على المجتمعات بشكل عام و التلاميذ بشكل خاص أصبح من الملح أن تقوم المدرسة بالدور الفعال من خلال المنهج الدراسي لتزويدهم بمهارات التعامل مع تطبيقات وسائط الاعلام الجديدة و لا يتعلق بما هو مقبول و غير مقبول حول ما يتلقونه من رسائل اعلامية متواصلة ولكن تزويد الافراد المتعلمين بمهارات التي تمكنهم من فحص الرسائل الاعلامية و اكسابهم استراتجيات تحليل المحتوى الاعلامي بما يساعدهم على اتخاد القرارات الواعية اتجاه ما يتلقونه.

و تعددت وجهات النظر حول الاستراتيجيات أو الاساليب المناسبة لوضع برامج فعالة للتربية الاعلامية وانطلاقا من مفهوم التفاعلية الذي يميز الوسائط الاتصالية الجديدة يقترح Davis

ان تركز التربية الاعلامية على ثلاث مهارات رئيسية:

- البحث او ما يسمى بمهارة المستخدم حيث يكون الفرد نشط في تحديد المصادر المتنوعة و المناسبة للاهتمام الشخصي.
- التحليل أو ما يسمى بمهارة المستهلك حي يشارك بصورة نشطة في الحوار حول محتوى الاعلامي مع الوعي بالعوامل المختلفة التي تؤثر في الحوار.

- التأثير أو مهارة المنتج حيث يكون الفرد قادرا على تغيير معنى أو تأثير الرسائل الاعلامية.

-كما أن للمفهوم استراتيجيات التربية الاعلامية في عصر الانترنت اطارا جديدا يعتمد بصورة خاصة على ما أتاحته التقنيات من تطبيقات مختلفة حول صور المشاركة النشطة التي يتعلم من خلالها الافراد و يكتسبون مهارات مختلفة لتضيف مهارات جديدة هي:

- اللعب : المقدرة على التجريب مع الاخرين كأسلوب لحل المشكلة.
- التفاوض :القدرة على التنقل في مجتمعات افتراضية متنوعة و تمحيص وجهات نظر متعددة.
- التواصل الشبكي :القدرة على البحث عن المعلومات و دمجها.
- استخدام وسائل اعلامية متعددة :القدرة على استخلاص المعلومات عبر قنوات اعلامية متعددة.
- اصدار الاحكام : المقدرة على تقويم الثقة و المصداقية لمصادر اعلامية مختلفة.
- الذكاء الجمعي :القدرة على تحصيل المعرفة من خلال العمل مع الاخرين للوصول الى هدف مشترك.
- المشاركة الفكرية : القدرة على التفاعل مع الادوات التي تدعم القدرات الذهنية.
- المهام المتعددة :القدرة على تحليل الفرد لبيئته الخاصة.
- التلاءم:القدرة على الاختيار الهادف للمحتوى الاعلامي و اعادة تشكيله.
- الاداء :القدرة على تبني أدورا جديدة من ثقافات مختلفة و فهم المشكلات من وجهات نظر متعددة.

و عليه فان الجهود التي تبذل من اجل تكريس التربية الاعلامية في المجتمعات للانتقال بها الى التطبيق العملي من خلال وضع اليات لارساء الافكار التي تقوم عليها التربية الاعلامية بارسائها و تكييفها مع مواقع التواصل الاجتماعية " اليوتوب" على النحو التالي:

3. اليات التربية الاعلامية

-تعد الاسرة المحيط الاساسي الذي يتعلم فيه الفرد ابجديات التربية الاعلامية حتى و لوكانت بشكل غير مباشر ، حيث يفترض أن يكون الوالدان في موقع قوة وفي مكانة فريدة تمكنهما من السيطرة على الابناء فيما يتعلق بعادات استخدام وسائل الاعلام و يمكن للاباء تعليم ابنائهم أسس التربية الاعلامية من خلال الرقابة التي يفرضانها على تعامل ابنائهم مع وسائل الاعلام بصفة عامة و مواقع التواصل الاجتماعي خاصة مع الاخد بعين الاعتبار انها عملية تستمر مدى الحياة و يرتكز دور الاسرة ايضا على وضع قواعد عادلة وواضحة بشأن التعرض لموقع اليوتوب و تشجيع المشاهدة التقدية و النشيطة للمواد الاعلامية على اختلافها.

-التعريف بالمخاطر الصحية التي تنجم عن الاستخدام اللامحدود لشبكات التواصل الاجتماعي سواء كانت المخاطر مرتبطة بامراض عضوية أو امراض نفسية كفقدان القدرة على التواصل .-Bernie and Paul. 1999.pp 5). 10).

-تفعيل رقابة الوالدين على الاطفال عند استخدامهم لموقع اليوتوب من خلال:

- الاستخدام العقلاني و المنتظم لشبكة اليوتوب و ضمان عدم الوصول الى درجة الادمان.
- تساعد الرقابة على توجيه الاطفال الى كيفية التعامل مع المضامين المختلفة التي يتم تداولها عبر شبكات التواصل الاجتماعي سواء من حيث النشر و المشاركة و التفاعل و قواعد و اخلاقيات الحوار الافتراضي.
- عقد دورات تدريبية ينشطها مختصون في المدارس و الجامعات و الادارات المختلفة.
- العمل على وضع نصوص تشريعية تختص بالتربية الاعلامية و هذا بهدف التحسيس باهميتها من جهة و من جهة اخرى اعطاءها ابعاد تنظيمية ، اذ تضم هده النصوص التشريعية قوانين تنظم قواعد التعامل مع التكنولوجيات الحديثة للاتصال و تطبيقاتها على جميع المستويات و تكون موجهة الى مختلف الفئات المجتمع.
- العمل على ادماج التربية الاعلامية ضمن المناهج التربوية من خلال التنسيق بين المختصين في مجال الاعلام و المعلمين ،من خلال عدة اساليب.

–ان ارساء أليات التربية الاعلامية ليست مسؤولية جهة معينة فقط و انما هي مسؤولية جميع مؤسسات المجتمع ،و التي يتفاعل معها الفرد مند نشأته مرورا بمختلف المراحل ،و عليه فجميع المؤسسات التي يتعامل معها انطلاقا من الحضانة و المدرسة و المسجد و الجامعة و الجمعيات المختلفة يناط بها المساهمة في تكريس مبادئ التربية الاعلامية ووضعها ضمن مخططاتها و أهدافها من أجل تكوين فرد يعي جيدا استخدام مواقع التواصل الاجتماعية و تأثيراتها ، اضافة الى خلق القدرة لديه على نقد محتواها و تقييمها.

III. التربية الاعلامية الرقمية كدعامة لضبط موقع اليوتوب

1. نشأة التربية الاعلامية

يلاحظ على هذا العصر التسارع في تطور مفهوم الاعلام و عمله ،و كيفية التعامل و التفاعل مع الرسائل الاعلامية ،لذلك فان الفهم السائد للتربية الاعلامية في الخمسينيات و الستينات أن عقل المشاهد كاللوح الأملس، فكانت الأجندة التعليمية هي التطعيم ، و جعل المشاهد يميز ما بين الاعلام الجيد و الاعلام الفاسد و التقدير الجمالي للاعلام الجيد 1،و في أواخر الستينات ظهر مفهوم الاعلام التربوي كوسيلة تعليمية مساندة للعمل التدريسي من خلال استخدام أدوات الاتصال لتحقيق منافع ملموسة .(الدليمي، 2013، ص 32)

و تطور مفهوم التربية الاعلامية في السبعينيات و الثمانينات من القرن العشرين الى توجيه أسئلة ايديولوجية للاعلام بدلا من الأسئلة الجمالية (الجار الله، 2007، ص 07)

و تطور مفهوم التربية الاعلامية في السنوات الاخيرة ، فسعى الى اعداد الشباب لفهم الثقافة الاعلامية المحيطة بهم و التعامل معها و المشاركة فيها بصورة فعالة و مؤثرة ، فأصبحت التربية الاعلامية مشروع تمكين لا دفاع (الدليمي ، 20013، ص 07)

–فالتربية الإعلامية: تُعرف إجرائيًا بأنها: "قدرة الأفراد على الاستخدام الواعي لوسائل الإعلام، من فهم وتحليل ونقد وتقييم وتقويم المضامين الإعلامية بأشكالها المتنوعة، والمساهمة في تطوير إدراكهم ومشاركتهم في إنتاج مضامين إعلامية مسئولة وتخزينها، والارتقاء باهتماماتهم، وهي تُمثل رد فعل طبيعي ودافعي للبيئة الإعلامية المعقدة، والمستحدثات التكنولوجية التي تحيط بهم.

2. أهمية التربية الاعلامية

تقر مؤتمرات اليونيسكو بأهمية التربية الاعلامية بعبارة مهمة : "يجب أن نعد النشئ للعيش في عالم السلطة و الصورة و الصوت و الكلمة وهي بذلك تشير الى أن الاعلام يملك سلطة مؤثرة على القيم و المعتقدات و التوجهات و الممارسات في مختلف الجوانب اقتصاديا و اجتماعيا وثقافيا" (الشميميري، 1432، ص 23)

يمكن القول أن أهمية التربية الاعلامية تزداد أكثر في العصر الحالي لاسيما بعد التطور الذي شهدته تكنولوجيا الاعلام و الاتصال و انفتاحها على الافراد في و تزايد هامش الحرية في استخدامها ومن هذا المنطلق تبرز أهميتها التي حددها الباحثون و الدارسون فيما يلي:

– تتمثل أهمية التربية الاعلامية في تسيير وصول الأفراد الى المهارات و الخبرات التي يحتاجونها لفهم الكيفية التي يشكل الاعلام ادراكهم لها،وتهيئتهم للمشاركة في صناعة الاعلام ضمن أخلاقيات المجتمع وضوابط حرية الكلمة. (عواج و أم الرتم، 2019، ص 94)

– تبرز أهمية التربية الاعلامية أكثر بفضل التغيرات التي أحدثها الاعلام الجديد في المجال الاتصالي ، اذ تتيح للأفراد المستخدمين القدرة على انتاج مضامين اعلامية و بثها بما يعبر عن وطنيتهم و ثقافيتهم و حضارتهم .(بن عقيل والخيري، 1430، ص 125)

– و يرى كونسيدن Considine أن التربية الاعلامية مهمة نظرا للحاجة في الأمور الاتية:

- تشجيع على المواطنة المسؤولة.
- تساعد على العمل الجماعي.
- تساعد على ربط المنهج الدراسي بالحياة الواقعية.
- تتسق مع التوجه لتنمية مهارات التفكير العليا. (الشميميري، 1432، ص 25)

و عليه يمكن القول أن التربية الاعلامية هي السبيل الوحيد للتخلص من الانعكاسات السلبية لاستخدام موقع اليوتوب خاصة و مواقع التواصل الاجتماعي عامة ، فهي تمثل الحاجز الذي يقي الفرد من الادمان الافتراضي ، خاصة في المجتمعات العربية ضد الاختراق الثقافي من طمس للهوية الثقافية و الغاء خصوصيتها.

3. أهداف التربية الاعلامية

ان الهدف من التربية الاعلامية هو تمكين الافراد في المجتمعات من الوصول الى فهم الرسائل الاعلامية التي تستخدم في مجتمعاتهم ،و الطريقة التي تعمل بها هده الوسائل و من تم تمكينهم من اكتساب مهارات في استخدام وسائل الاعلام المختلفة للتفاهم مع الاخرين و المتامل في تعريف التربية الاعلامية و في الهدف الذي تسعى الى تحقيقه و تطورها حتى وصلت لما عليه الان يدرك انها لا تخاطب و لا تحمل وسائل الاعلام على نحو مباشر مسؤولية الاثار السلبية التي يتعرض لها المجتمع اثر تعرضهم لهده الوسائل ، بل يرى أنها تتجه الى متلقي و مستخدمي وسائل الاعلام لفهم ماهية الاعلام و وسائله.

– اضافة الى انها تسعى للمحافظة على الهوية الثقافية و دعم مقومات الثقافة الوطنية و المحلية.

– تشكيل المعارف و المهارات الاتصالية و تنميتها التي تجعل النشئ على وعي كامل بالعملية الاتصالية بصفة عامة.

– تنمية التفكر النقدي لدى الصغار و الكبار بحيث يتمكن الفرد من امتلاك ادوات الاختيار و التحليل و الادراك و التمييز بين الوسائل.

-ملاحقة التطورات السريعة في تكنولوجيا الاعلام و الاتصال و بناء الشبكات و المجتمعات الافتراضية و الافادة منها للفرد و المجتمع .(بن عقيل والخيري، 1430، ص 126)

و على الرغم من تنوع الأهداف التي تسعى التربية الاعلامية الى تحقيقها الا أنه يمكن القول أنها تشترك في بعدين أساسين :يتمثل الاول في علاقة الفرد بالمضامين الاعلامية اختيارا، و استهلاكا و مشاركة و تقييما ، اذ يعد هذا البعد من أهم الأسس التي تقوم عليها التربية الاعلامية في تحقيق أهدافها ، أما البعد الثاني فيتمثل في تفعيل العلاقة بين النظام الاعلامي و النظام التربوي ، من أجل اشراك الاعلام في العملية التربوية من جهة و من جهة اخرى استغلال تقنيات الاعلام في العملية التربوية.

4. أبعاد التربية الاعلامية

للتربية الاعلامية ابعاد متعددة نذكر منها:

-البعد المعرفي : يشير الى المعلومات الواقعية الحقيقة التي لاتثير الجدل حولها فهي حقائق تتعلق بالبيانات و الاسماء و حقائق الاشياء في الرسالة الاعلامية ،كاسم المنتج و هويته هذه المعلومات ترتكز في العقل لما تعطيه من دلالات و استنتاجات في تحيل الرسالة الاعلامية و تقويمها.

تعتبر كلها وظائف الاتصال الرقمي يحققها نظام المعلومات الذي يتميز به هذا الاتصال و نجدها موجودة بكثرة على مواقع النت و التي يمكن للمستخدم من الوصول اليها و استخدامها.

-البعد الوجداني : يرتبط بالموضوعات التي تخاطب الوجدان و تثير المشاعر و يختلف مقدار التأثر بهده المعلومات العاطفية من شخص لاخر فالمنتجون للرسائل الاعلامية يعرفون بسهولة الرموز التي تستهدف المشاعر و تثيرها.

ليس هناك اختلاف حول على أن وسائل الاعلام لها العديد من التأثيرات الايجابية في الجوانب المعرفية و السلوكية و الوجدانية المرتبطة بوظائف هذه الوسائل و استخدامها بما يتفق مع خصائص مراحل نمو الاطفال وحاجاتهم من استعمال وسائل الاعلام المختلفة.

-البعد الاخلاقي : يتضمن معلومات حول القيم و الاخلاق المستمدة من الدين و المجتمع و ادراك ما يتضمنه العمل الاعلامي من معلومات تتعلق بهذا الجانب و هو يمد بالاساس لصنع احكام عن الصواب و الخطأ.((الشميميري، 1432، ص 75)

5. التربية الاعلامية وموقع اليوتوب

موقع اليوتوب يتيح لنا مشاهدة مجموعة لا متناهية غير محدودة من الفيديوهات العالمية و الاقليمية و المحلية و غيرها و أصبحت فضاء رحب يحوي ملايين المواد العلمية و الثقافية ،كما يضم مشاهد و مقاطع تختلف تقييمها بحسب الخلفية الثقافية لكل مجتمع ، بل و لكل انسان ، حيث أتاح الفرصة خاصة للشباب لنشر ابداعاتهم وأفكارهم كي تأخد حظها في الظهور و المتابعة.

مكن اليوتوب كغيره من الوسائط الاتصالية الاخرى العديد من النشطاء التعبير عن ما يردون و بكل حرية خاصة من خلال برامج اليوتوبورز التي تعتبر متنفس الكثير من الشباب سواء كمنتجين أو كمتلقين يحاولون نشر نشر أفكارهم و ايصالها.

في عام 2012 بلغ عدد الساعات المحملة على اليوتوب كل دقيقة اثنين و سبعين(72) ساعة.

وبلغ عدد المشاهدات عبر الهواتف الجوالة ستمائة مليون مشاهدة ،اضافة الى أربع مليارات مقطع مشاهد يوميا ، ويتم مشاهدة ثلاث مليار ساعة شهريا .(الدليمي، 2013، ص 28)

IV. واقع فاعلية العلاقة بين التربية الاعلامية الرقمية و مضامين موقع اليوتوب.

1. فاعلية ارساء محو الأمية الرقمية

يرى العلماء أن محو الامية الاعلامية هي في الواقع نتيجة تقارب ثلاثة أنواع ضخمة من المعارف:

الدراسات الاعلامية (صناعات ،محتوى ، الاثار) ،و الفكر الانساني (كيف يستعرض الجمهور الرسائل و يبني أو يشكل المعاني)، و التربية (كيف نساعد الناس على الوصول للمعلومات و تطوير المهارات) و عليه محو الامية الاعلامية ليست مجرد تقاطع الابعاد الثلاثة ، و انما هي عملية تضم هذه الابعاد الثلاثة.

ظهرت وجهات نظر عدة حول أساليب تفعيل التربية الاعلامية و طرق توظيف تقنياتها في المؤسسات التربوية:

-أن يتعلم الطلبة مهارات التربية الاعلامية من خلال مادة خاصة بالتربية الاعلامية.

-دمج المادة المقررة للتربية الاعلامية بالمنهج كونها كفاية وليست مقرر.

-تدريس مهارة التفكير الناقد عن طريق توظيف نموذج استقرائي و دمج التربية الاعلامية مع تقديم مقرر كامل لها.(بدر، 2007، ص 24).

-دمج مهارات ومفاهيم التربية الاعلامية ضمن النشاطات التعليمية في المحتوى.

-التكامل ما بين المسجد و المؤسسات التربوية و المؤسسات الاعلامية و الاسرة في تفعيل التربية الاعلامية (حسن، 2007، ص 45)

2. اليوتوب الموقع المفضل لدى الاطفال على الانترنت

كشفت دراسة سعودية عن اهتمام الطفل السعودي بمشاهدة مقاطع الفيديو على موقع اليوتوب مؤكدة أن ذلك يأتي على راس قائمة اهتماماته .

و قد بينت الدراسة التي قامت بها الباحثة حنان بنت أحمد اشي ان الالعاب الالكترونية ومشاهدة مقاطع الفيديو تمصل الاهتمام الاول للطفل بنسب متقاربة ،اضافة الى ميلهم الى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و تحميل التطبيقات موضحة أن الدراسة تكشف تعلق الطفل السعودي بالاجهزة الالكترونية الى حد يصل الى منافسة الكبار.

و أشارت ان الاطفال سجلوا معدلات عالية في الانجذاب و الاهتمام بالالعاب الالكترونية وموقع اليوتوب لافتة الى تأثرها على حياة الطفل خصوصا و ان الطفل هو من يحدد مقاطع اليوتوب المراد مشاهدتها .(أسامة، 2013، ص 65)

3. الانعاكاسات الاجتماعية و الثقافية و الاخلاقية و الدينية لمستخدمي موقع اليوتوب.

يمكن القول أن الأثر الاساسي للاستخدام المفرط لتطبيقات موقع اليوتوب يتمثل في علاقة الفرد بمحيطه الاجتماعي و نسبة احتكاكه به حيث أن العديد من الدراسات بينت أن الأطفال و الشباب يحدث لهم عزلة عن المحيط الاجتماعي نتيجة الاستعمال المتواصل و هذا ما يهدد كيانات العلاقات الحقيقية مما يؤدي الى زوال النسيج الاجتماعي التقليدي و حلول النسيج الاجتماعي الافتراضي.

و كنتيجة لهذا الانعزال والانفصال الاجتماعي يحدث نوع من التفكك الاجتماعي و تطغى النزعة الفردية على الجماعية و يولد الاغتراب الثقافي و التنميط الاجتماعي الذي يجعل الفرد و كأنه لا ينتمي الى مجتمعه و ثقافته.

- الانعكاسات الاجتماعية على السلوكات

نظرا لاندماج الفرد كليا في الاتصال الافتراضي من خلال موقع اليوتيوب مع أشخاص أخرين يحدث له نوع من الشعور بالولاء و الالتزام بمعايير جماعته الافتراضية و بالتالي تبني مواقفهم و أفكارهم و اتجاهاتهم بالاضافة الى ذلك فان مشاهدة قنوات اليوتوب لاوقات طويلة يجعل الفرد يتخلى عن سلوكات كان يقوم بها تحل محلها سلوكات جديدة مكتسبة من البيئة الافتراضية و لهذا حذر المختصون من أخطار انعكاسات الاتصالات الالكترونية على الاطفال و المراهقين و من امكانية انحراف سلوكهم و أخلاقهم .(25. العياضي، ص 122)

و هذا ما ينعكس على وتيرة التفكير و الابداع للأجيال الناشئة فالعيش في كنف بيئة افتراضية يأسره في عالم افتراضي و لايخرج عن نطاق تفكير الجماعة بانتهاج نفس الاسلوب و اللغة ، فالتفكير ينعكس بالاساس على الجانب الخلاق لدى الفرد و ان تراجع نمط التفكير ووتيرته ينعكس سلبا على الابداع فيشل الاجهزة المعنية له(.25 العياضي،ص 92)

- الانعكاسات على الجانب الاخلاقي و الديني

من أخطر الانعكاسات التي يمكن ان تنتج عن الاستعمال المفرط لموقع اليويتوب هي المتعلقة بالجانب الديني و الاخلاقي التي تصل الى تدهور منظومة القيم لدى الافراد و هذا ما يشكل خطرا على الاطفال و النشء لانسياقهم وراء المجهول ،بالاضافة الى استغراق أوقات طويلة أمام شاشات المواقع الاجتماعية يؤذي الى التهاون في القيام بالواجبات الى غير ذلك من العواقب التي تنتج عن ادمان الحياة الافتراضية.

و هناك من يستعمل بعض التطبيقات الخاصة بالمواقع الاجتماعية للقدح في الافراد و التعدي على خصوصياتهم بمضامين عنصرية استفزازية و هذا ما جعل العديد من الجهات تطالب بوضع قوانين تلزم مسيري و مزودي الانترنت بمراقبة محتوى حلقات التواصل مع العلم أن كثير من البلدان التي تملك تشريعات و قوانين تعمل على وضع حدود و اجراءات ردعية.(28. درويش، 2015، ص 85)

- الانعكاسات السوسيوثقافية

أدى التعامل الكبير و المتواصل للشباب على المواقع الاجتماعية الى ظهور لغة جديدة بين فئة الشباب تستخدم في اتصالاتهم عبر المواقع الاجتماعية و امتدت الى الحياة الواقعية من خلال الرسائل القصيرة عبر الهواتف النقالة و تتميز هذه اللغة بالهجونة كونها تعتمد على حروف تكتب بلغات متعددة فضلا عن لغة الرموز و الارقام المستعملة بين المشاركين في هذه المواقع و التي لا يفقهها سواهم و هذا ما يؤثر سلبا على اللغة الام و المقصود لغتنا العربية التي عرفت خلال السنوات الاخيرة الماضية تراجعا نتيجة تعامل الشباب بلغة هجينة.(المهداوي، 2007، ص 94).

خاتمة

وصفوة القول أن تنظيم التربية الاعلامية الرقمية أصبح ضرورة عاجلة و ملحة لتنوير الفكر و توجيه السلوك و توفير الأليات الكافية للمجتمع ، كون أن الوسائط الاتصالية الجديدة يصعب ممارسة الرقابة و الضغوظ عليه وهذا راجع الى خصوصيته فاليوم نحن بحاجة ماسة الى سياسة وقائية تحفيزية ضد اخطار التكنولوجيا سياسة جديدة تتخدها البلدان العربية لضمان جيل واع .

و لأنها تعود في الأصل مسألة ضمير، خاصة في ظل تأخر التشريعات التي تضبط هذه الوسائط ، فلا يجب أن يفهم عند تنظيم و ضبط هذه الوسائط على أنه تقييد للحريات ، و انما هو بهدف حماية الاشخاص و المجتمع ، حتى لا يصبح هذا

الوسيط قوة بدون مسؤولية ، كما يجب التأكيد على أهمية تضافر الجهود نحور نشر التربية الاعلامية و أهمية تربية أجيالنا على المسؤولية في اطار التخطيط في ممارسات التربية الاعلامية اي خطة تطوير فعالة تستند الى وصف دقيق للواقع من جميع جوانبه ببناء نموذج التربية الإعلامية ووضع قائمة مهارات للتربية الإعلامية.

توصيات

وقد خلصنا في نهاية بحثنا هذا الى تقييم مجموعة من التوصيات و المتمثلة على النحو التالي:

-لابد من وضع استراتجيات تدريسية تواكب العصر ،وطرق تدريسية تنمي ثقة المتعلم بمهارتهم و قدراتهم و محاولة تخطي الطرق التقليدية لردم الفجوة بين متطلبات العصر و طموحات المتعلمين

من خلال أعادة النظر في التربية الاعلامية بما يتناسب هذا العصر خاصة أن أطفالنا و شبابنا هم أكثر فئة متعرضة للمادة الاعلامية و الثقافة الأجنبية و التأثر بها.

-اجراء دراسات حول فاعلية موقع اليوتوب.

-توفير معلومات حول فاعلية التربية الاعلامية لدى المختصين توفير برامج توعية و تدريبية لتأهيل جيل الشباب.

-اقامة الندوات و المؤتمرات التوعوية حول التربية الاعلامية و أبعادها و تأثيرها على قيم المجتمعات و استقرارها.

-اجراء المزيد من الدراسات التي تتناول التربية الاعلامية باستخدام متغيرات جديدة.

-تضمين مفاهيم التربية الاعلامية في المناهج التعليمية و التركيز على التعريف بالمفاهيم و القيم المجتمعية.

-ضرورة السيطرة على الهوة المعرفية بين الأجيال من خلال وضع برامج تعليمية الكترونية عبر موقع اليوتوب من قبل المؤسسات الحكومية تلزم بتعلمها من طرف القائمين على التعليم .

-تفعيل نموذج التربية الإعلامية كَحَلٍّ لحماية النشء والشباب من التأثيرات السلبية لمضامين وسائل الإعلام كتخصيص وقت لتناوُل نموذج التربية الإعلامية في التعليم الرسمي بجميع المراحل الدراسية .

- تدريس مادة التربية الإعلامية بصورة أساسية بكليات وأقسام الإعلام والإعلام التربوي.

-تدريب الآباء والمعلمين وصناع السياسيات التربوية والإعلامية على كيفية تحويل سلبيات الإعلام إلى وسائل يُمكن الاستفادة بها في تكوين شخصية إيجابية للنشء والشباب.

- تفعيل نظرية المسئولية الاجتماعية في مؤسسات العمل الإعلامي والتربوي.

. قائمة المراجع:

- فهد بن عبد الرحمن الشميمري، (1432)، التربية الاعلامية: كيف نتعامل مع الاعلام؟،ط1، الرياض،مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر ،هـ،ص ص 20-21.
- عي خليل شفرة ،الاعلام الجديد، (2014)، شبكات التواصل الاجتماعي ،ط1، دار اسامة للنشر و التوزيع،عمان ،ص 91.

- احمد اللقاني ،علي الجمل ،معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس،عالم الكتب،القاهرة ،1999،ص 75.
- عباس مصطفى صادق ، (2008)، الاعلام الجديد ،المفاهيم و الوسائل و التطبيقات ،ط1،دار الشروق للنشر و التوزيع ،عمان،ص 216.
- خالد غسان يوسف المقدادي، (2013)، ثورة الشبكات الاجتماعية :ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها ،ط1،دار النفائس للنشر و التوزيع ، الاردن،ص43.
- حسين شفيق، (2005)،الوسائط المتعددة ة تطبيقاتها في الاعلام ، دار النهضة العربيو ،القاهرة ،ص13.
- محمد عبد الحميد ،التربية الاعلامية و الوعي بالاداء الاعلامي ،ط1،عالم الكتب،القاهرة ،2012،ص 103.
- فهد عبد الرحمن الشميميري، (2010)، التربية الاعلامية ،كيف نتعامل مع الاعلام؟ط1،مكتبة فهد الوطنية ، الرياض،ص49.
- بدر بن عبد الله الصالح،(2007)، مدخل دمج مجتمع تقنية المعلومات في التعليم للتربية الاعلامية في اطار مقترح التعليم بالسعودية ،المؤتمر الاول للتربية الاعلامية ،الرياض،ص11.
- الدليمي محمد ،(2013)، الاعلام الاسلامي ، دار مسيرة ،عمان، ص32.
- عبد العزيز الجار الله ،(2007)، المقدمة ،مجلة المعرفة ، العدد140، ص 07.
- سامية عواج ،سحر أم الرتم ،(2019)، التربية الاعلامية و الرقمية ضمن متطلبات التنشئة الاجتماعية ،مجلة العلوم الاجتماعية ،مجلد 16 ،العدد1، ص 94.
- طلال بن عقيل بن عطلس الخيري،(1430)، تفعيل التربية الاعلامية في المرحلة الجامعية ،من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية ، بحث مكمل لدرجة الدكتوراه في الأصول الاسلامية للتربية ،كلية التربية ، جامعة أم القرى ،السعودية ، ص125.
- الصالح بدر ، (2007)، مدخل دمج تقنية المعلومات في التعليم للتربية الاعلامية ، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر التربية الاعلامية ، الرياض ، ص 24.
- يحي حسن ، (2007)، رؤى حول التربية و الاعلام وأدوار المناهج لتنمية التفكير في مضامين الاعلام لتحقيق التربية الاعلامية ، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر التربية الاعلامية ، الرياض ،ص 45.
- ابراهيم أسامة ،(2013)، مقال طبي حول مخاطر الاجهزة التكنولوجية على صحة الاطفال ، مجلة البلسم ،العدد452،دار المرصد ، عمان ،ص 65.
- العياضي نصر الدين ،تكنولوجيات وسائط جديدة و اشكاليات قديمة التفكير في عدة التفكير في مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية ، المجلة الجزائرية للاتصال ،الجزائر ،العدد22،ص 112.
- درويش عبد الرحيم ، (2015)، التربية الاعلامية داخل الاسرة ،دراسة حالة في تدخل الوالدين في استخدام أبنائهم للانترنت ،المجلة المصرية لبحوث الاذاعة و التلفزيون ،كلية الاعلام ،القاهرة ، العدد4،،ص 85.

المهداوي فارس حسن شكر ،(2007)،صحافة الانترنت دراسة تحليلية للصحف الالكترونية المرتبطة بالفضائيات الاخبارية العربية النت انمودجا ، رسالة ماجستير في الاعلام ، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك ،،ص 94.

قائمة المراجع الأجنبية

- Triling.Bernie,Hood,Paul1999:Learning,Technology and Educational reform in the knowledge age, educational technology,vol 39,pp5-10.